اذا كان السلوك السوفياتي يستحق الاستمرار في اية محادثات تتعلق بالحد من الاسلحة ، تكون جارية اثناء ذلك التصويت .

وحذر كيسنجر من انه بحلول اوائل الثمانينات ستؤدي التحسينات في دقة الصواريخ وتكنولوجيا الرؤوس النووية ، الى جعل السوفيات في مركز يمكنهم من ان يبيدوا تقريبا ، كل ما تملكه الولايات المتحدة من الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات التي تطلق من قواعد ارضية .

بل ان وزير الخارجية الاميركي السابق ذهب الى حد القول : « نادرا ما حدث في التاريخ ان قبلت امة ، بهذا القدر من السلبية (كالولايات المتحدة) تغيرا جذريا كهذا في التوازن العسكري » .

غير ان كيسنجر حذر في الوقت نفسه من ان عدم الموافقة على «سالت ـ٢»سيكون له ثمن يدفع من هيبة الولايات المتحدة ، لان من شأن ذلك « ان يدمر الثقة الدولية في قدرتنا مع ادراك مصالحنا الخاصة او التنسيق بين فروع حكومتنا المختلفة » . كما يمكن ان تكون له اثار سلبية على العلاقات بين الشرق والغرب خالقا « جو ازمة » (٧) .

واذا كنا فصلنا بعض الشيء في رأي هنري كيسنجر في المعاهدة ، فذلك لأنه يعد في اميركا « المهندس المصمم لسياسة الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي » في اوائل السبعينات . وهو في الوقت نفسه صاحب نظرية « الربط » Linkage كما يسميها الاستراتيجيون الاميركيون ، او دبلوماسية « المساومة » كما يسميها المعلقون السوفيات ، والتي تلخص بانها « محاولة قبض الثمن عن اي اتفاق مع السوفيات بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، من حساب مشكلات اخرى لا علاقة لها مباشرة بمشكلة التوازن الاستراتيجي بين الدولتين » . وتعد هذه النظرية واحدة من اسس تفكير كيسنجر في الاستراتيجية والسياسة الخارجية (٧) .

وهكذا فان كيسنجر ــ والقوى التي يمثلها ، ويمثلها فكره السياسي والاستراتيجي في الولايات المتحدة ــ يقف وراء محاولة استخدام علاقة الوفاق ــ الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (في جانبيهما المتناقضين) لتحقيق مكاسب لمواقع الولايات المتحدة والمعسكر الرأسمالي في العالم ، في ضوء الظروف الموضوعية السائدة في العالم ، والتي ذكرناها في « ملاحظتين اساسيتين » و« خمس نقاط » سبقت الاشارة اليها في بحثنا هذا .

ويكاد يكون من المؤكد ان يلعب « التحليل » الذي قدمه كيسنجر امام لجان مجلس الشيوخ ، الدور الرئيسي في توجيه مناقشات تلك اللجان ، ثم في نتيجة التصويت التي سينتهي اليها المجلس ، خاصة ازاء وضعنا في الاعتبار مشكلة الضعف المزمن الذي انتهت اليه ادارة كارتر ، بعد توقيع معاهدة « سالت ــ ٢ » .. بسبب المعاهدة من ناحية ، وبسبب عدد من المشكلات التي اقتضت في الحد من تفاقمها ، مثل ازمة الطاقة والتضخم المالي وانهيار مركز الدولار الاميركي .

واذا كان لا بد من تسجيل رأي اخر بين اتجاهات الآراء الاخرى في الولايات المتحدة ازاء